الاستعاذة

الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان سلطانًا على المؤمنين ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [النحل: 99]، وأشهد أن لا إله إلا الله، أمرنا بالاستعاذة من الشيطان الرجيم؛ فقال :﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: 98]، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله القائل: ((إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم))؛أي: في العروق، فضيِّقوا عليه بالاستغفار، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

أما بعد ....

حديثنا اليوم عن عبادة من أجل العبادات، تتعلق بتوحيد رب السموات والأرض ، وهي طاعة لله من أزكى الطاعات؛ لأنها التجاء إلى الله -تعالى-، واستجارة به سبحانه وبحمده، تكرر ذكرها في كتاب الله -عز وجل - وفي سنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-؛ سنتحدث عن الاستعاذة بالله -سبحانه وتعالى-.

العداوة بين الإنسان والشيطان عظيمة، والمعركة بينهما قائمة مستعرة إلى أن ينقضي عمر الإنسان ويلقى ربَّه إمَّا ناجيًا منتصرًا في معركة الشيطان وكيده، وإما منهزمًا ومأسورًا بين يديه.

ومن رحمة الله أن علمنا كيف نحفظ أنفسنا وأولادنا وأموالنا من الشيطان، ودلنا على الطريق للانتصار في هذه المعركة، وأن سلاحنا فيها هو: الإستعاذة به سبحانه من شرور الشيطان.

وقد ورد الأمر الاستعاذة في آيات كريمات من كتاب الله العزيز:

قال سبحانه: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (النحل 98)

قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره: "هذا أمر من الله -تعالى- لعباده على لسان نبيه -صلى الله عليه وسلم-: إذا أرادوا قراءة القرآن: أن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم".

وهو أمر ندب ليس بواجب.

فإذا أراد العبد أن يكلمه ربهُ ، فعليه أن يستعدّ لذلك بقلبِه وروحِه ومشاعرِه، وإنما يتأتى له ذلك بتنقيّة السمع والبصر والفؤاد من سُلطة الشيطان؛ فيطردَهُ من قلبه ، ومن حياته حتى ينتفع بكلام مولاه .

وقال سبحانه (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (الأعراف200)

قال الإمام ابن جرير الطبري -رحمه الله تعالى-: وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدّك عن الإعراض عن الجاهلين، ويحملك على مجازاتهم: (فاسْتَعِذْ باللهِ)يقول: فاستجر بالله من نزغه.

(إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) يقول: إن الله الذي تستعيذ به من نزع الشيطان؛ سميع لجهل الجاهل عليك، ولاستعاذتك به من نزغه، ولغير ذلك من كلام خلقه، لا يخفى عليه منه شيء، عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان، وغير ذلك من أمور خلقه.

←وقال سبحانه:(وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (فصلت36).

←وقال سبحانه: (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ* وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) (المؤمنون 97-98).

✉قال العلامة الشنقيطي -رحمه الله تعالى - وهمزات الشياطين: نخساتهم لبني آدم ليحثوهم، ويحضوهم على المعاصي".

(معنى الاستعاذة) : ألتجئ إلى الله ، وأعتصم به من الشيطان المطرود عن كل خير ، أن يضرّني في ديني أو دنياي أو يصدّني عن فعل ما أمرت به ، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه .

✉ وقال ابن كثير الاستعاذة هي: الالتجاء إلى الله، والالتصاق بجانبه من كل ذي شر.

←وقال هي الاستجارة : أي أستجير بالله دون غيره من سائر خلقه ، من الشيطان أن يضرني في ديني أو يصدني عن حق يلزمني لربي. تفسير ابن كثير 16/1

أعوذ بالله أعوذ: ألجأ وأعتصم .

←يعني ألتجيء إليك وأعتصم بك يا إلهي ، أن تعيذني وتحميني وتحفظني من كيد الشيطان ، ووسوسته أن يضلني في ديني، أو يؤذيني في جسدي أو مالي وولدي.

الشيطان : إبليس ، وكل متمرّدٍ ، عاتٍ من الجن والإنس والدواب وكل شيء .

الشيطان : من الشَطَن وهو البُعد، فهو بعيدٌ و مُبعدٌ : بعيدٌ عن الخير، ومُبْعدٌ ومطرودٌ عن الرحمة.

الرجيم : المرجوم المبعد المطرود عن الخير كله ومن الرحمة، بسبب استكباره على ربه وكفره و عناده .

صيغة الاستعاذة :

1الصيغة الأولى:

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، كما في قوله عز وجل في سورة النحل (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ورأي أكثر القراء.

2⃣الصيغة الثانية:
(أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)
وهذا قول الإمام أحمد جمعًا بين آية النحل (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) وآية فصلت (فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم)

⚡والأمر واسع في اختيار إحدى هذه الصيغ،

☀وأحسنها الأولى؛ لورودها في الحديث الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام علمها الرجل عند الغضب.

وعَنْ سُلَيْمَانَ بْنُ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -: إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ((أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)) متفق عليه

💡 حكم الاستعاذة:

🗐الاستعاذة قبل التلاوة سنة مستحبة عند جماهير أهل العلم من الأئمة الأربعة رحمهم الله
✨قال الله عز وجلّ:(فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم).

🗐✤ يجهر بها في المحافل الرسمية ✤ومجالس العلم ✤ وعند الابتداء في القراءة مع جماعة.

🗐ويسر بها في الصلاة، وقد اتفق العلماء على أن الاستعاذة ليست من القرآن.

💡 لماذا الاستعاذة من الشيطان الرجيم؟

🗐لأن الصوارف و المعوقات التي يواجهه المسلم في طريق سيره إلى الله ، إنما هي من الشيطان وجنوده.

⇦ **فالله عز وجل حذرنا من الشيطان وجنوده ، وأخبرنا عن عداوته**

(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) (6) فاطر

⇦**والشيطان أقسم أن يغوينا ويضلنا، فقال متهددا ومتوعدا آدم وذريته** : ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ *ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾]الأعراف: 16، 17[

المدخل الأول: بين أيديهم: ينسينا الاخرة والبعث والنشور والقبور

من خلفهم من قبل الدنيا: يزينها في اعينهم ويرغبهم فيها و يطمعهم في المزيد.

المدخل الثالث : عن ايمانهم قبل دينهم، ان كانوا على طريق الهدى ضللهم واهل السنة بدعهم والجماعة فرقهم حتى يفسد أحوال دينهم.
والمدخل الرابع عن شمائلهم الشهوات نفسيا وبدنيا : حتى يهيجه للشهوة ,ويغفل عن فهم الكلام والدين , والحسد والحقد..

ثم لآتينَّهم من جميع الجهات والجوانب، فأصدهم عن الحق ، وأُحسِّن لهم الباطل، وأرغبهم في الدنيا، وأشككهم في الآخرة، ولا تجد أكثر بني آدم شاكرين لك نعمتك . التفسير الميسر

قال تعالى (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا)الإسراء

لأستولينَّ على ذريته بالإغواء والإفساد. التفسير الميسر (سأستأصلهم بالضلال واقودهم قود الدابة الى الهلاك).

⇦وقد أمرنا الله تعالى أن نجتنب جميع خطوات الشيطان وأساليبه، فقال سبحانه

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ) النور
(يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (27) الأعراف

💡 أقسم إبليس على غوايتنا ، وإضلالنا ، ونحن ففرنا إلى خالقنا، بضعفنا وعجزنا ، وعوذنا ولوذنا به سبحانه ، من كل شر نخافه ونحذره ، وما دمنا في معية خالقنا ، لا يوجد قوة على الأرض ترهبنا ، نسأل الله أن يكرمنا بالاستعاذة به دائماً من الشيطان الرجيم.

📄وقال ابن القيم فأمر سبحانه بالاستعاذة به من الشيطان عند قراءة القرآن وفى ذلك وجوه:

1) أن القرآن شفاء لما في الصدور يذهب لما يلقيه الشيطان فيها من الوساوس والشهوات والإرادات الفاسدة ، فهو دواء لما أمَرَّه فيها الشيطان ، فأمر أن يطرد مادة الداء ويخلى منه القلب ليصادف الدواء محلًا خاليا، فيتمكن منه، ويؤثر فيه، فيجيء هذا الدواء الشافى إلى قلب قد خلا من مزاحم ومضاد له فينجع فيه.

كما قيل: أَتَانِى هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوى ** فَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكّنَا

2): أن القرآن مادة الهدى والعلم والخير في القلب، كما أن الماء مادة النبات، والشيطان نار يحرق النبات أولا فأولا، فكلما أحس بنبات الخير في القلب سعى في إفساده وإحراقه ، فأمر أن يستعيذ بالله عز وجل منه لئلا يفسد عليه ما يحصل له بالقرآن.

والفرق بين هذا الوجه والوجه الذي قبله، أن الاستعاذة في الوجه الأول لأجل حصول فائدة القرآن ، وفى الوجه الثاني لأجل بقائها وحفظها وثباتها.

3): أن الملائكة تدنو من قارئ القرآن وتستمع لقراءته،
كما في حديث أُسيد ابنُ حضَير لما كان يقرأ ورأى مثل الظلة فيها مثل المصابيح، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «تِلْكَ المَلائِكُة»، والشيطان ضد الملك وعدوه، فأمر القارئ أن يطلب من الله تعالى مباعدة عدوه عنه حتى يحضره خاصته وملائكته، فهذه وليمة لا يجتمع فيها الملائكة والشياطين.

4): أن الشيطان يجلب على القارئ بخيله ورجله، حتى يشغله عن المقصود بالقرآن، وهو تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد به المتكلم به سبحانه، فيحرص بجهده على أن يحول بين قلبه وبين مقصود القرآن، فلا يكمل انتفاع القارئ به، فأمر عند الشروع أن يستعيذ بالله عز وجل منه.

5): أن الله سبحانه أخبر أنه ما أرسل من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته، والسلف كلهم على أن المعنى: إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته، فإذا كان هذا فعله مع الرسل عليهم الصلاة والسلام فكيف بغيرهم؟ ولهذا يغلط القارئ تارة ويخلط عليه القراءة، ويشوشها عليه، فيخبط عليه لسانه، أو يشوش عليه ذهنه وقلبه ، فإذا حضر عند القراءة لم يعدم منه القارئ هذا أو هذا، وربما جمعهما له، فكان من أهم الأمور: الإستعاذة بالله تعالى منه عند القراءة.

6: أن الشيطان أحرص ما يكون على الإنسان عندما يهم بالخير، أو يدخل فيه فهو يشتد عليه حينئذ ليقطعه عنه ، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنّ شَيْطَانًا تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ، فأَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاتِي» الحديث.

وكلما كان الفعل أنفع للعبد وأحب إلى الله تعالى كان اعتراض الشيطان له أكثر.

وفي مسند الإمام أحمد من حديث سبرة بن أبي الفاكه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنّ الشّيْطَانَ قَعَدَ لابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الإِسْلامِ، فَقَالَ: أَتُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وآبَاءِ آبَائِكَ؟ فعصاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: أَتُهاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ؟ وَإِنَما مَثَلُ المهَاجِرِ كالفَرَسِ في الطول فَعَصَاهُ وَهاجَر، ثُمَّ قعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، وَهُوَ جِهَادُ النَّفْسِ وَالمَال فقال: تقَاتِلُ فَتُقْتَلُ، فَتُنْكَحُ المَرْأَةُ وَيُقْسَمُ المَالُ؟ قَالَ: فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ»

فالشيطان بالرصد للإنسان على طريق كل خير.

✉وقال منصور عن مجاهد رحمه الله: «ما من رفقة تخرج إلى مكة إلا جهز معهم إبليس مثل عدتهم».

💡 الحكمة من الاستعاذة :

تطهير القلب من كل ما يشغل عن الله، ودخوله العبد في حصن الله الحصين، وحرزه المتين، فيعصم من الشيطان الرجيم، فإذا استعاذ المؤمن مُقرًا بضعفه وعجزه، ومعترفًا بقدرة ربه عز وجل، وأنَّه

الإلٰه الأوحدُ والملكُ العظيمُ المتفردُ القادر على دفع ضرر الشيطان وكيده ووسوسته إذا اعتقد ذلك بصدق ويقين حفظه وعصمه رب العالمين.

✉قال الإمام المفسر ابن جُزيّ "من استعاذ بالله صادقًا أعاذه ، فعليك بالصدق." "التسهيل لعلوم التنزيل".

💡 نموذج من كتاب الله على أن من لجأ لله صادقاً عصمه الله وحماه من كل شر :

☜امرأة عمران لما أعاذت مريم وذريتها عصمهم الله، من الشيطان

قال تعالى (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، يقولُ: ما مِن بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِن مَسِّ الشَّيْطَانِ، غيرَ مَرْيَمَ وابْنِهَا ثُمَّ يقولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: {وَإِنِّي أُعِيذُهَا بكَ وذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران: 36].

⇦**فأي طفل يَصرُخُ عندَ ولادتِه من أثَرِ هذا المسِّ، إلَّا مَريمَ عليها السَّلامُ وابنَها عيسى عليه السَّلامُ؛ فإنَّ اللهَ عَصَمَهما من ذلك ببَرَكَةِ دُعاءِ أُمِّ مَريم.** الدرر السنية

⇦ **كما أرشد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فقال: باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً) . رواه البخاري**

✉فمدار تحقق الاستعاذة ، والشعور بمعناها وتأثيرها على أمرين ، **الإيمان و**العبادة .

🗐فكلما قوي الإيمان بالله ، و التوكل عليه بصدق ، ذاق حلاوة الطمأنينة في كنف الرحمن ، والشعور بالأمن من كيد الشيطان ؛ فإبليس لا يدخل قلب عامرا بالإيمان ،
قال تعالى:(وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (20)) سبأ.

🗐 وكذلك الحفاظ على عبادة الله عز وجل يجعل العبد في حصن حصين من أذى الشيطان، ويدفع عنه وساوسه، قال سبحانه لإبليس : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ((65).

💎 مواضع الاستعاذة:

💡 أولاً: في الصلاة:

& تستحب الاستعاذة في الصلاة بعد دعاء الاستفتاح وقبل البسملة وهي مستحبة للقراءة فتقرأ في كل ركعة على الصحيح من أقوال أهل العلم.

& وتستحب كذلك أثناء الصلاة عندما يوسوس الشيطان للعبد ، فينسيه أنّه قائم بين يدي ربّه يناجيه ويثني عليه ويمجده ويطلبه المعونة والهداية فيأتيه الشيطان ليشغله ويذهله عن هذا الخير الذي يحصل له، فيستحب له الاستعاذة والتفل عن يساره ثلاثًا لمن كان في الصلاة، ولبس عليه الشيطان صلاته؛

لما في حديث عن عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، أنه أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا) قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي) صحيح مسلم .

✉يقول ابن القيم رحمه الله : فإذا شرع في القراءة قدم أمامها الاستعاذة بالله من الشيطان فإنه أحرص ما يكون على العبد في مثل هذا المقام الذي هو أشرف مقاماته وأنفعها له في دنياه وآخرته ، فهو أحرص شيء على صرفه عنه واقتطاعه دونه بالبدن والقلب، فإن عجز عن اقتطاعه وتعطيله عنه بالبدن اقتطع قلبه وعطله عن القيام بين يدي الرب تعالى، فأمر العبد بالاستعاذة بالله منه ليسلم له مقامه بين يدي ربه، وليحيي قلبه ويستنير بما يتدبره ويتفهمه من كلام سيده الذي هو سبب حياته ونعيمه وفلاحه ، فالشيطان أحرص على اقتطاع قلبه عن مقصود التلاوة.

✉ولما علم سبحانه حسد العدو وتفرغه للعبد، وعجز العبد عنه، أمره بأن يستعيذ به سبحانه ويلتجئ إليه في صرفه عنه فيكتفي بالاستعاذة مؤنة محاربته ومقاومته، فكأنه قيل له: لا طاقة لك بهذا العدو فاستعذ بي واستجر بي أكفكه وأمنعك منه.

⇦وقال لي شيخ الإسلام قدس الله روحه يومًا: «إذا هاش عليك كلب الغنم فلا تشتغل بمحاربته ومدافعته ، وعليك بالراعي فاستغث به فهو يصرف عنك الكلب».

⇦فإذا استعاذ بالله من الشيطان بَعُدَ منه فأفضى القلب إلى معاني القرآن، ووقع في رياضه المونقة وشاهد عجائبه التي تبهر العقول ، واستخرج من كنوزه وذخائره ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، وكان الحائل بينه وبين ذلك ، النفس والشيطان، والنفس منفعلة للشيطان سامعة منه فإذا بعد عنها وطرد ، لمَّ بها الملك وثبتها وذكرها بما فيه سعادتها ونجاتها. ابن القيم

💡 ثانيًا: خارج الصلاة، فهناك مواضع كثيرة منها:

🍁 تستحب قبل قراءة القرآن خارج الصلاة، فقراءة القرآن من أعظم الأمور التي تغيظ الشيطان؛ ولذا يحرص على التشويش على الإنسان، فإذا تركها القارئ أو قالها وهو شارد الذهن شوش عليه وأوقعه في الغلط فيخلط عليه لسانه أو يشوش عليه ذهنه وقلبه.

عند وسوسة الشيطان وتشكيكه في خالق الكون ، فَيَسْتَعِذْ باللهِ وَيَنْتَهِ عن الاسترسال معه في ردِّ الوساوس فيدحر الشيطان ويطرد وينجو المؤمن ويحفظ.

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فيَقولُ: مَن خَلَقَ كَذَا، مَن خَلَقَ كَذَا، حتَّى يَقُولَ: مَن خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ باللَّهِ ولْيَنْتَهِ) صحيح بخاري

(لا يَزالُ النَّاسُ يَتَساءَلُونَ حتَّى يُقالَ: هذا خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ، فمَن خَلَقَ اللَّهَ؟ فمَن وجَدَ مِن ذلكَ شيئًا، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ باللَّهِ. وفي رواية: يَأْتِي الشَّيْطانُ أحَدَكُمْ فيَقولُ: مَن خَلَقَ السَّماءَ؟ مَن خَلَقَ الأرْضَ؟ فيَقولُ: اللَّهُ...، ثُمَّ ذَكَرَ بمِثْلِهِ وزادَ: ورُسُلِهِ) صحيح مسلم

لا يَألُو الشَّيْطانُ جُهْدًا في غَوايةِ الإنسانِ وإضلالِهِ، فَيَدْخُلُ عليه من كلِّ بابٍ: الشَّهواتِ، والشُّبهاتِ والوساوسِ.

فمن تعرضت لذلك ، أول سألها أحد من أبنائها هذا السؤال ، الرسول وجه عليه الصلاة والسلام لعدم الاسترسال ، وأمر بتقرير التوحيد آمنت بالله ، إذن ننشغل بالحديث عن الله أسمائه وصفاته وفهمها مثال :

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: 3]؛

أي: الله هو الأول الذي ليس قبله شيء، وهو الآخِرُ الذي ليس بعده شيء، وهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء، وهو الباطن الذي ليس دونه شيء، ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، وهو بكل شيء عليمٌ.

وبهذه الطريقة تصرف عنها وساوس الشيطان .

وتستحب الاستعاذة عند الغضب ، لأن الشيطان يحضر عند الغضب فيزيد حدة الإنسان ويوقد جمرة الانتقام فإذا استعاذ بالله وتوضأ وغيَّر هيئته من قيام إلى قعود وجلوس انطفأت جمرة الغضب وزالت عنه وساوس الشيطان.

فالغضب جَمرة يلقيها الشيطانُ في قلب ابن آدم، فيغلِي القلب؛ ولذلك يحمرُّ وجهه وتنتفخ أوداجه، بيَّن ذلك النبيُّ صلى الله عليه وسلم بقوله: ((ألا إنَّ الغضب جمرةٌ في قلب ابن آدم، أفما رأيتُم إلى حُمرة عينيه، وانتفاخ أوداجه؟!))؛ رواه الترمذي.

"كنت جَالِسًا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- (وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إني لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لو قَالَهَا ذَهَبَ عنه ما يَجِدُ، لو قال: أَعُوذُ بِاللَّهِ من الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عنه ما يَجِدُ" فَقَالُوا له: إنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "تَعَوَّذْ بِاللَّهِ من الشَّيْطَانِ) رواه البخاري ومسلم.

وعند دخول الخلاء بأن يقول: (اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ).

والخُبُثُ: جمع الذكور من الشياطين.

والخبائث: جمعُ الإناث منهم والخلاء مكان حضورهم .

وعند سماع نباح الكلاب، ونهيق الحمير بالليل؛ لأنها تكون قد رأت شيطانًا،

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهِيقَ الْحُمُرِ بِاللَّيْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ ، فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ) صححه الألباني

وحضور الشيطان مظنة للوسوسة والطغيان وعصيان الرحمن فناسب التعوذ لدفع ذلك.

وعند حدوث الخلافات الأسرية والمشكلات الزوجية ، فإن إبليس يرسل أعوانه ليفرقوا بين المرء وزوجه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم :« ويجيءُ أحدُهم فيقولُ : ما تركتُه حتى فرَّقتُ بينَه وبين أهلِه ، فيُدْنِيه منه ، ويقولُ : نعم أنتَ !) صحيح الجامع

وعند نزغات الشيطان، وإغراءه بالسوء والفحشاء كما في قصة يوسف لما تعرضت له امرأة العزيز فبادرها قائلاً: (معاذ الله!!) وإذا تأملنا معنى الاستعاذة نجد أنَّ فيها معنى الهرب من شيء مخوف.

▲يوسف عليه السلام مع إغلاق الأبواب وتهيئة امرأة العزيز نفسها له وخلو المكان كان خوفُ الذنب حاضرًا وشديدًا؛

قال تعالى (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23) يوسف

⇦ودعت امرأة العزيز - برفق ولين - يوسف الذي هو في بيتها إلى نفسها؛ لحبها الشديد له وحسن بهائه ، وغلَّقت الأبواب عليها وعلى يوسف، وقالت: هلمَّ إليَّ، فقال: معاذ الله أعتصم به، وأستجير مِن الذي تدعينني إليه، من خيانة سيدي الذي أحسن منزلتي وأكرمني فلا أخونه في أهله، إنه لا يفلح مَن ظَلَم فَفَعل ما ليس له فعله. التفسير الميسر

⇦ ولذا هرب يبغي النجاةَ بدينه وإيمانه - والإيمانُ رأسُ المالِ، ورأس المال لا يخاطرُ به !-، هرب إلى ربِّه ليحميه، ويعصمه.

▲وقريب من ذلك قصة مريم عليها السلام لما جاءها جبريل عليه السلام (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا).

إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ ۚ} أي. ألتجئ به وأعتصم برحمته، أن تنالني بسوء

{ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۚ} أي: إن كنت تخاف الله، وتعمل بتقواه، فاترك التعرض لي، فجمعت بين الاعتصام بربها، وبين تخويفه وترهيبه، وأمره بلزوم التقوى، وهي في تلك الحالة الخالية، والشباب، والبعد عن الناس، وهو في ذلك الجمال الباهر، والبشرية الكاملة السوية، ولم ينطق

لها بسوء، أو يتعرض لها، وإنما ذلك خوف منها، وهذا أبلغ ما يكون من العفة، والبعد عن الشر وأسبابه.

وهذه العفة - خصوصا مع اجتماع الدواعي، وعدم المانع - من أفضل الأعمال. السعدي

ولذلك أثنى الله عليها فقال: { وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ْ}

{ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ْ} فأعاضها الله بعفتها، ولدا من آيات الله، ورسولا من رسله. السعدي

وبعد فإن الشيطان هو أعظم عدو للإنسان ولا يمكن لأحد أن يحميك أيها الإنسان ويحفظك وينصرك إلا الخالق العظيم سبحانه فنلتجئ إليه وحده في استعاذتنا ونهرب إلى حماه ونأوي إلى ساحة كرمه ورعايته نجد الحمى الآمن .

يا من ألوذُ به فيما أؤمِّلُهُ ومن أعوذُ به ممن أحُاذِرُهُ
لا يجبر الناسُ عظمًا أنت كاسِرُهُ ولا يهيضون عظمًا أنت جابِرُهُ.

عند الرقية :
عَنِ ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كان يُعَوِّذُ حَسَناً وَحُسَيْناً يقول (أُعِيذُ كُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ من كل شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كل عَيْنٍ لَامَّةٍ) وكان يقول : (كان إِبْرَاهِيمُ أبي يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) .رواه أحمد وصححه الحاكم

الهامة من الهوام : ذوات السموم، وقيل : حشرات الأرض، وقيل : الحيات وكل ذي سم يقتل.

عند الأرق والفزع:
لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم من الفزع كلمات (باسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون) .أحمد

عند النزول في أي منزل أو مكان : فقد رَوَتْ خَوْلة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ، حَتَّىٰ يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذٰلِكَ ». أخرجه مسلم

الاستعاذة من الشيطان من أذكار الصباح والمساء وعند النوم
فعَن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ « قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ الله مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ. قَالَ: قُلْ:(اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَن لاَ إِله إِلاّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وشِرْكِهِ. قَالَ قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ) . رواه أحمد وأبو داود.

الاستعاذة من المرض والضعف البشري : فعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ -رضي الله عنه- أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ

اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم" :(ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ) **. رواه مسلم**

قد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتعوذ من جملة من الأشياء، فيدْعُو فِي الصَّلَاةِ، فيقول : ("اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا، وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنْ الْمَغْرَمِ؟ فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ). رواه البخاري ومسلم

كما كان النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ كما في الصحيحين يقول" :اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ."

وكَانَ مِنْ دُعَائه صلى الله عليه وسلم أيضاً" : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِك). رواه مسلم

ومما استعاذ منه النبي -صلى الله عليه وسلم- أربعة أمور؛ ثبتت عنه صلى الله عليه وسلم حيث قَالَ" : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ).

اللهم إنا نستعيذ بك فأعذنا، ونستجير بك فأجرنا.

☒ومن أعظم المعوذات: سورة الفلق وسورة الناس، وقراءتهما سنة في أدبار الصلوات، وعند النوم، وعلى المريض؛ فعن عائشة -رضي الله عنها-: "أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح بيده، رجاء بركتها."

وقد ثبت النهي عن قول تعس الشيطان لأن ذلك ربما يزيده تعاظماً، كما في حديث أبي المليح عن أبيه قال: (كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثر بعيري ، فقلتُ : تعِسَ الشَّيطانُ . فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ : لا تقُلْ : تعِسَ الشَّيطانُ ؛ فإنَّكَ إذا قلتَ : تعِسَ الشَّيطانُ ، تعاظَمَ ، وقالَ : بقوَّتي صرعتُهُ ، وإذا قُلتَ : بسمِ اللَّهِ ، تَصاغرَ حتَّى يَصيرَ مثلَ الذُّبابِ). أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح

☒وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الشيطان فقد روى الإمام مسلم في باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، **حديثا عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعناه يقول: (أعوذ بالله منك، ثم قال: ألعنك بلعنة الله، ثلاثاً، وبسط يده كأنه يتناول شيئاً، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله، قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك، قال: إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي، فقلت: أعوذ بالله ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة).**

⇦**الحديث الأول ليس المراد به النهي عن سب الشيطان مطلقاً ، وإنما المراد النهي عن ذلك عندما يتعثر المرء أو يتعرض لمشكلة ، لأن المسلم إذا سب الشيطان لأجل ذلك ، فإنه يتعاظم ويفرح ويظن أنه هو الذي تسبب في ذلك التعثر أو غيره ولذا قال : (بقوتي صرعته) ، والمؤمن يعلم أن ما أصابه فمن الله .**

✉وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن حكم لعن الشيطان ؟

✉ **فاجاب بقوله : الإنسان لم يؤمن بلعن الشيطان ، وإنما أمر الاستعاذة منه كما قال الله –**

تعالى - : (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم).

إبليس أهل العلم في لعنه على قولين:

✂منهم من يجيز اللعن لكنه يقول بكراهته

وإجازتهم له لما جاء في قوله تعالى (وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) النساء 117 ، 118

✂ ومنهم من لا يجيزه لحديث (لا تلعنوا الشيطان فإنه يتعاظم)

(لا تسبوا الشيطان و تعوذوا بالله من شره) السلسلة الصحيحة

فالأولى أن لا يُلعن وإن لعن جاز مع الكراهة .

وأجاب المشايخ في ملتقى الحديث توفق بين الحديثين : المشروع للمؤمن غالبا هو التعوذ من الشيطان وترك سبه ولعنه لاسيما عند حدوث الغفلة والبلاء ويسوغ لعنه إذا كان على سبيل الإخبار عن الله أو لبيان الجواز ولا ينبغي المواظبة على ذلك.

🗐ونختم بأسرار الاستعاذة:

1) أعوذ بالله خروج من العجز إلى القدرة ، ومن الضعف إلى القوة، ومن عرف نفسه باختلال الحال عرف ربه بالجلال والكمال ، أيقين يقيناً جازماً بأنه وحده سبحانه ، القادر على جلب الخيرات ،ودفع المضرات المؤذيات .

2) الاستعاذة هي عبارة عن تطهير وتعقيم للسان ، من كل ما شغله بغير ذكر الله، وإذا حصلت التخلية كان جاهز للتحلية ، بذكر الله وتلاوة كلام الله .

3) العبد مأمور بمحاربه العدو الظاهر ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾]التوبة: من الآية 29

وبمحاربة العدو الباطن ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً ﴾]فاطر: من الآية6

ومحاربة العدو الباطن أولى لأن العدو الظاهر إن غلب يقي الدين واليقين وكنا مأجورين وإن غلب العدو الباطن كنا مفتونين ، ومن قتله العدو الظاهر كان شهيدا ومن قتله العدو الباطن كان طريدا ولا خلاص من شره إلا بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

4) أقسم الشيطان إن يخدعنا ويزين لنا معصية الله ، ويأتينا بصورة الناصحين ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ **الأعراف: 22** واقسم فيك ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: 39]

فحاجتنا للاستعاذة ، أشد من حاجتنا للطعام والشراب ، فتلبيس إبليس يأتي بصور غير متوقعة.

5) اختص اسم الله العلم للاستعاذة به من بين سائر الأسماء ، لأن العدو كلما كان أشد احتيج إلى عدة اكثر والاسم الجامع لجميع الأسماء هو الله ، فكأن العبد يقول : أعوذ بالله القادر القوي العزيز القاهر ... من الشيطان الرجيم .

6) من أراد الوصول إلى الرحمن الرحيم ، عليه أن يحذر من الشيطان الرجيم .

فلنحرص على تعاهدها وتعليمها أبناءنا وبناتنا، يا من يسمع السر و أ خفى ، أنت ترى الشيطان ، وتسمع ووساوسه ، و تعلم تسلطه علينا ، لا راد لمكائده الا أنت ، فدفعه عنا بفضلك ومنك .

اللهم إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم، من همزه ونفثه ونفخه، ونعوذ بك من الفتن ما ظهر منها

وما بطن.

قدمتها الداعية الفقيرة لله : آمنة يغمور

اليوم الأربعاء : 1شعبان 1441

2020/3/25